

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة } ويفزع فيقال له ولأمثاله من الظالمين { ذوقوا ما كنتم تكسبون } كمن يأتي آمنًا يوم القيامة كما قال D : { أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم } وقال جل وعلا : { يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر } وقال تبارك وتعالى : { أفمن يلقي في النار خيرا أم من يأتي آمنًا يوم القيامة } واكتفى في هذه الآية بأحد القسمين عن الآخر كقول الشاعر : .
فما أدري إذا يمت أرضا أريد الخير أيهما يليني .
يعني الخير أو الشر وقوله جلت عظمته : { كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون } يعني القرون الماضية المكذبة للرسول أهلكتهم □ بدنوبهم وما كان لهم من □ من واق وقوله جل وعلا : { فأذاقهم □ الخزي في الحياة الدنيا } أي بما أنزل بهم من العذاب والنكال وتشفي المؤمنين بهم فليحذر المخاطبون من ذلك فإنهم قد كذبوا أشرف الرسل وخاتم الأنبياء صلى □ عليه وسلّم والذي أعده □ جل جلاله لهم في الآخرة من العذاب الشديد أعظم مما أصابهم في الدنيا ولهذا قال D : { ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون } .